65 - قوله تعالى { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك } الآية .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير : [أن الزبير Bه كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى الرسول ا A في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول ا للزبير : اسق يازبير ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري ثم قال : يا رسول ا أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول ا A ثم قال للزبير : اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر فاستوعى رسول ا A حينئذ للزبير حقه وكان رسول ا A قبل ذلك أشار / على الزبير برأي أراد به سعة له وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري رسول ا A استوعى للزبير حقه في صريح الحكم] قال عروة : قال الزبير : وا ما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم } الآية .

وروي أن الأنصاري الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن أبي بلتعة فلما خرجا مر على المقداد فقال : لمن كان القضاء فقال الأنصاري : قضى لابن عمته ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال : قاتل ا هؤلاء يشهدون انه رسول ا ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم ا لقد أذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعا موسى إلى التوبة منه فقال : اقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس : أما وا إن ا ليعلم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت فأنزل ا في شأن حاطب بن أبي بلتعة : { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك } .

وقال مجاهد و الشعبي : نزلت في بشر المنافق واليهودي اللذين اختصما إلى عمر Bه .

قوله تعالى { فلا } أي : ليس الأمر كما يزعمون أنهم مؤمنون ثم لا يرضون بحكمك ثم إستأنف القسم { وربك لا يؤمنون } ويجوز أن يكون { لا } في قوله { فلا } صلة كما في قوله { فلا أقسم } حتى يحكموك : أي يجعلوك حكما { فيما شجر بينهم } أي : اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لالتفاف أغصانه بعضها ببعض { ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا } قال مجاهد شكا وقال غيره : ضيقا { مما قضيت } قال الضحاك : إثما أي : يأثمون بإنكارهم ما قضيت { ويسلموا تسليما } أي : وينقادوا لأمرك انقيادا